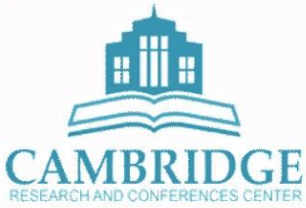

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية

مجلة علمية محكمة تصدر عن مركز كامبريدج
للبحوث والمؤتمرات في مملكة البحرين

العدد ـ ٣٧

أيلول ـ ٢٠٢٤

CJSP
ISSN-2536-0027

صدر العدد بالتعاون مع

جامعة المشرق

العراق بغداد .طريق المطار الدولي

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع الثلاثون – أيلول ٢٠٢٤– ربيع الاول ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

بساتين اسرة ال صبح في ولاية البصرة (١٨٧٠-١٩١٥)

م.م. حلا مزهر جايد
جامعة ذي قار – كلية الصيدلة

المقدمة

البصرة هي واجهة العراق على العالم والمنفذ البحري الوحيد ، وكانت الانظار تتجه اليها دائما ، وفي دراستنا هذه تناولنا تأسيس دولة الكويت وكيف اتجهت انظار شيوخها منذ بدايات التأسيس نحو البصرة ، فدخلوها بطريقة مختلفة عن طريق شراء البساتين والسيطرة على تجارة التمور.

وتبين لنا في هذه الدراسة ان شيوخ ال صباح تنافسوا فيما بينهم على بساتين البصرة وصل الامر في نهايته قتل الشيخ مبارك الصباح لاخويه شركائه في هذه البساتين ، وبعد هذه الحادثة بدا التاسيس الفعلي لدولة الكويت .

وحاول شيوخ ال صباح جاهدين الاحتفاظ بهذه المميزات من السيطرة عل ىبساتين البصرة لاسيما بساتين الفاو لقربها منهم ولتوسيع سيطرتهم ، اذ نجد عند بداية الحرب العالمية الاولى تحالف شيوخ ال صباح مع بريطانيا وكان من ظمن شروطهم احتفاظهم ببساتين البصرة .

وكانت المصادر متنوع التي اعتمدنا عليها في هذه الدراسة لان موضوع الدراسة متشابك مع الاحداث التاريخ التي مرت بها المنطقة .

المبحث الاول

آل الصباح

يرجع اصل ال صباح الى قبيلة عنزة فخذ جميلة ، من سكنة منطقة الافلاج في نجد ، وقد هاجر آل الصباح وأبناء عمومتهم، آل خليفة، وكذلك الجلاهمة على دفعات مرتحلين شمالاً بحثاً عن ظروف أكثر ملاءمة لمعيشتهم، فنزلوا بعدد من بلدان الخليج بعد تجوال فيها دام مدة يقدرها بعض الباحثين بخمسين عاماً، قبل أن يستقروا نهائياً في الكويت. (١)

والسبب في هذه الهجرة كان بسبب القحط الكبير الذي اصاب الجزيرة العربية في القرن السابع عشر الميلادي ، وكذلك كان للخلافات والنزاعات بين العشائر على الاراضي الخصبة ، واطلق اسم العتوب على هذه القبائل المهاجرة ، اي بمعنى انتقل وارتحل ، فالعتوب ليست اسماً لفخذ من قبيلة عنزة ، واشتقاق أسماء القبائل من الأفعال وارد في منطقة شبه الجزيرة العربية فقبائل الظفير مجموعة قبائل تضافرت واتحدت، وعرب المنتفق عشائر اتحدت وعرفت بالمنتفق. (٢)

استقرت بعض هذه العشائر القادمة من شبه الجزيرة العربية ومن ضمنهم ال صباح في الخليج العربي وفي في الطرف الشمالي الغربي للخليج العربي في عام ١٦١٣م ، وبدا المجتمع الموجود قبلهم بالتجانس والاستقرار وبدات اعمالهم التجارية في البر والبحر ، وهنا بدت الحاجة ملحة إلى وجود قيادة يرجع الناس إليها في أمورهم، وتمتلك الشرعية والقدرة على حماية مصالحهم، والتعامل مع الجهات والمجتمعات المحيطة بهم، فقامت تلك الأسر المهاجرة في الكويت بانتخاب رجل منهم من آل الصباح وهو صباح بن جابر (صباح الاول ١٧٥٦- ١٧٦٢) حاكمًا لهم في عام ١٧٥٦ ، رأوه أمثلهم عقلاً وأحسنهم سيرة ونباهة وأقربهم لاتباع الحق، حازماً، محباً للعدالة ، فعهدوا إليه بالرئاسة ولكنه لم يقبل إلا بعد أن أخذ عليهم نفوذ حكمه على الشريف والوضيع، وأخذ الحكم طابع الشورى، فقد كان شيخ الكويت يستشير قومه في كل ما يخص بلدته ، ونمت هذه البلدة الصغيرة الكائنة على رأس الخليج العربي من خلال التجارة وصيد السمك

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع الثلاثون – أيلول ٢٠٢٤– ربيع الاول ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

وصيد اللؤلؤ، وبهذا الاختيار صار الحكم في الكويت، منذ ذلك الحين وحتى هذا اليوم، مستمراً في أسرة الصباح يتوارثه الأرشد الأكبر منهم.[٣]

وتختلف المصادر حول تحديد تاريخ بداية حكم آل الصباح نتيجة لاختلافها حول تاريخ محدد لهجرة العتوب والمدة التي تجولوا فيها بالخليج، وتلك التي انقضت بين نزولهم أرض الكويت واختيارهم آل الصباح حكاماً.[٤]

ونجد في وثائق الأرشيف البريطاني تشير إلى أن الحكم كان لآل الصباح عام ١٧١٦م، وهي عبارة لا تنفي أن هذا الحكم كان واقعاً قبل ذلك، فقد ارجع بعض المؤرخين ان تاسيس الكويت كام عام ١٦١٣م مستندين في ذلك على رسالة الشيخ مبارك الصباح التي تقرر أن أجداده نزلوا الكويت عام ١٠٢٢هـ الموافق ١٦١٣م، وما أورده الكولونيل لويس بيلي في تقريره عام ١٨٦٣م من أن آل الصباح حكموا الكويت منذ ٢٥٠ سنة، أي عام ١٦١٣م، وما تشير إليه مراجعة وثائق بعض المساجد في الكويت وتواريخ تعيين قضاتها.[٥]

بعد أن تمكن العتوب من تعيين صباح بن جابر حاكما لهم، حاول أن يثبت مركزه فذهب إلى والي بغداد العثماني سنة ١٧١٧م لكي يوضح لهم بأنهم فقراء نزحوا في طلب العيش ولا يبغون ضرا بأحد، فنجح في ذلك ومنحه الوالي لقب قائمقام في ١٧١٨ م ، ولما شعر أمير الإحساء سعدون بن غرير بما يقوم به حاكم الكويت أرسل إليه طالبا المفاوضة معه، فأرسل ابنه عبد الله، فتم الاتفاق على: اعتراف أمير الحسا بحكم الشيخ صباح على الكويت، وأن لا تنضم الكويت إلى خصومه وأن تنفذ جميع أوامره وأوامر من سيأتي بعده ، ولم يكن لصباح شهرة كبيرة قبل تسلمه شؤون المدينة، فوالده جابر مثلا لم يرد له ذكر في الروايات المعاصرة، وكذلك اسم صباح لم يرد في مذكرات الرحالة الأوروبيون الذين مروا بالمنطقة في وقت قريب من حكمه للكويت، على الرغم من أنهم أشاروا إلى الكويت واوضحوا بأنها تُحكم من قبل شيخ عربي ، لا يعرف الكثير عن حكمه سوى أنه سافر إلى جزيرة خرج مقر شركة الهند الشرقية الهولندية للتفاوض مع مديرها المدعو البارون كنيبهاوزن، ولكن لم يوفق لما أراد، وتذكر مصادر أن شيخ الكويت صباح بن جابر احتفظ بعلاقات ودية مع البارون ، وفي عام ١٧٦٠ م جرى بناء أول سور حول مدينة الكويت، وطوله ٧٥٠ متراً ليحمي المدينة بعد أن ضعف نفوذ بني خالد، فأضحت الكويت مهددة من الجنوب من سعود بن عبد العزيز ومن المنتفق شمالا.[٦]

بعد وفاة صباح بن جابر في ١٧٦٢م استلم عبد الله أصغر أبنائه الحكم، فحكم لفترة طويلة استمرت حتى سنة ١٨١٢، وفي فترة حكمه تم رفع أول علم للإمارة وهو (العلم السليمي) وذلك لتمييز السفن الكويتية بعد أن أصبح للإمارة أسطول بحري.

وفي تلك الفترة هاجرت جماعات من العتوب من الكويت إلى البحرين وسواحل قطر المقابلة لها حيث مغاصات اللؤلؤ، وأسسوا بلدة على الساحل الشمالي لقطر اسموها فريحة عام١٧٥٣م ، وفي عام ١٧٦٦م طلب محمد بن خليفة آل خليفة زعيم آل خليفة من الشيخ عبد الله أن يسمح له ولعشيرته آل خليفة بالانتقال من الكويت إلى الزبارة وأن يحله من الحلف مقابل التنازل عن نصيبه من الأرباح، وقد قوبل عرضه بالإيجاب فانتقلوا إليها، ثم تبعهم بعض من الجلاهمة ، وقد سبب ذلك نقص في عدد السكان، غير أن القادمين إلى الكويت من شبه الجزيرة العربية ومن بعض أجزاء من الخليج في السنوات التالية قد عوض الكويت عن ذلك النقص في عدد السكان.[٧]

وفي عام ١٧٧٥ قام الفرس باحتلال البصرة مما أدى لهجرة عدد كبير من تجارها إلى الكويت، التي بدأت تنمو مع تحول التجارة إليها، مما أدى لطمع قبيلة بني كعب فيها ومحاولة غزوها ، فأرسلت في عام

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع الثلاثون – أيلول ٢٠٢٤– ربيع الاول ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

١٧٨٣ جيشًا لاحتلال الكويت، فاندلعت أولى معارك عتوب الكويت البحرية معركة الرقة بالقرب من جزيرة فيلكا ضد بني كعب، وانتهت المعركة بانتصار الكويتيين ، وفي اذار عام ١٨١١م خاضت الكويت معركة خكيكرة مع البحرين بقيادة عبد الله آل خليفة وجابر الصباح من الكويت ضد حاكم الدمام رحمة بن جابر الجلهمي المدعوم من الوهابيين، حيث انتصرت البحرين والكويت ، وفي عهد عبد الله بن صباح قام سعود بن عبد العزيز بمحاصرتها في إحدى غزواته لجنوبي العراق.(٨)

بعد وفاة عبد الله بن صباح الأول في عام ١٨١٢ م تسلم ابنه جابر الحكم، وفي عام ١٨١٥ م تم بناء السور الثاني حول مدينة الكويت، ورمم عام ١٨٤٥م عندما عزم بندر السعدون – شيخ المنتفق – على غزو الكويت، وقد كان طول السور ٢٣٠٠ متراً، وفي عام ١٨٢١م وقع طاعون بالبحرين فأفنى خلقًا ثم توجه إلى القطيف فالإحساء فالبادية ثم وقع بساحل الكويت.(٩)

واتفق جابر مع ممثل إبراهيم باشا -محمد أفندي- على تسهيل مرور القوافل والسفن المصرية التي قد تدعوها الحاجة إلى المرور بالكويت لنقل الأسلحة إلى ميناء القطيف في الأحساء حيث توجد قوات خورشيد باشا .(١٠)

وفي عام ١٨٥٩م توفي جابر الصباح وتولى ابنه صباح الحكم، وفي عهده توسعت التجارة وكثرت أموال الكويت، وأراد أن يفرض رسوماً جمركيةً على البضائع الخارجة من البلاد فقال له تجار الكويت: " لا تجعل على أموالنا ما لم يجعله أبوك ولا جدك من قبل" ، ولم يستطع إقناعهم، ولكنهم قالوا له: " ستكون أموالنا وقفاً على ما تحتاج إليه الكويت" ، فوافقهم على ذلك وتوفي في عام ١٨٦٦م.(١١)

وقد كتب المقيم البريطاني لويس بيلي في تلك الفترة في مذكراته عن الكويت بأنها مدينة نظيفة ونشطة وذات سوق رئيسي كبير، وقدر سكانها بعشرين ألفا ومقاتليها بستة آلاف. ويرى بيللي أن بحارتها وعددهم أربعة آلاف شخص قد أصابوا سمعة طيبة وامتازوا بنقل البضائع المختلفة. وذكر أيضا أنهم يستوردون الخيل من قبائل نجد وخصوصا شمر وعنزة ويصدرونها إلى بومباي، وذكر أيضا أنهم يتعاملون بالتجارة مع قبيلة الظفير الذين يقيمون خيامهم حول الأسوار ويجتمعون صباحا عند البوابة الرئيسية لبيع ما عندهم، ولم يكن يسمح للبدو دخول المدينة مسلحين بل يتركون أسلحتهم عند البوابة ويدخلون ساعة ما يشاؤون، ويظهر الشيخ هناك يوميا ليراقب مجريات الأمور حيث يمسك بزمام الأمور وحفظ الأمن الداخلي ويحتفظ بعلاقات طيبة مع الأمير السعودي فيصل بن تركي ولكنه لا يدفع له زكاة ولا يتبعه بحال، إنما التبعية كانت للدولة العثمانية ، والعملات المتداولة هي دولار ماريا تريزا وقران الفارسي والقرش التركي النحاسي ويمكن رؤية بعض الجنيهات الإنجليزية.(١٢)

بعد وفاة صباح جابر الصباح في عام ١٨٦٦ تولى ابنه عبد الله بن صباح الصباح الحكم، وقد اشتهر باسم عبد الله الثاني الصباح، وفي عام ١٨٦٦ أصدر أول عملة كويتية، ولكنها لم تستمر طويلا، وقد كان اسمها البيزة ، في عام ١٨٦٧ حدث ما يعرف باسم سنة الهيلق، حيث عم الجوع الكويت، حيث أخذ الناس يأكلون بقايا الذبائح من شدة يأسهم، وقد استمروا على هذا الحال حتى عام ١٨٧٠، وفي عام ١٨٧١ شهدت الكويت حادثة الطبعة، وقد كانت تسمى باسم طبعة أهل الكويت، لاختلافها عن الطبعات التي حدثت في دول الخليج في أعوام ١٩١٠، ١٩١٦، و١٩٢٥، حيث غرقت العديد من السفن الكويتية بعد إعصار مدمر حدث في الطريق بين الهند وعمان ، وفي عهد الشيخ عبد الله بن صباح رُفع العلم العثماني الأحمر في سنة ١٨٧١م على السفن الكويتية بدلاً من العلم السليمي بعد مضايقة مدحت باشا والي بغداد لهم ولأمور رآها الشيخ في صالحه وتعود عليه وعلى أهل بلدته بالخير من الإعفاء الجمركي والضرائب وعدم مصادرة ممتلكاتهم في البصرة والسيبة والفاو والزبير تعبيراً عن التبعية للخلافة العثمانية، وقد حصل عبد الله بن

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع الثلاثون – أيلول ٢٠٢٤– ربيع الاول ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

صباح على لقب قائمقام، وفي العام نفسه قام بمساعدة الدولة العثمانية على السيطرة على إقليم الإحساء، حيث تولى قيادة ثمانين سفينة بالإضافة إلى تسيير جيش بري بقيادة أخيه الشيخ مبارك الصباح، كما سُكت أول عملة كويتية نحاسية في ١٨٨٦.[١٣]

وفي ١٧ ايار ١٨٩٢ توفي الشيخ عبد الله بن صباح الصباح، وتولى الحكم بعده أخوه محمد بن صباح الصباح، ولكنه لم يلبث طويلا في الحكم حتى اغتاله أخوه مبارك الصباح عام ١٨٩٦م مع أخيه الثالث الجراح.[١٤]

تولى الشيخ مبارك الصباح الإمارة في الكويت في ١٣ اذار سنة ١٨٩٦ خلفاً لأخيه الشيخ محمد بن صباح الصباح أمير الكويت ، وكانت بدايت حكمه خلافات

مع العثمانيين بسبب مقتل محمد الصباح ومحاولة العثمانيين فرض السيطرة التامة على الكويت، ونتيجة لهذا التهديد مبارك الصباح الحماية البريطانية في ايلول عام ١٨٩٧، إلا أن طلبه قوبل بالرفض ذلك لأن بريطانيا قالت بأنها لا ترى ضرورة في التدخل في شؤون المنطقة، إلا أنها غيرت موقفها ووافقت على إبرام الاتفاقية في ٢٣ كانون الثاني سنة ١٨٩٩ بسبب خشيتها من امتداد النفوذ الألماني الذي كان يسعى لمد سكة حديد من برلين إلى كاظمة شمال الكويت ، وقد ظلت الكويت خاضعة للنفوذ العثماني حتى سنة ١٨٩٩، حيث ارتبطت بمعاهدة مع إنجلترا وقعها الشيخ مبارك الصباح مع ممثل بريطانيا، عرفت باسم معاهدة الصداقة الأنجلو-كويتية ١٨٩٩، انتهى الأمر بتوقيع معاهدة الصداقة الأنجلو-كويتية ١٨٩٩ مع الإمبراطورية البريطانية التي وقعت في الكويت في ٢٣ كانون الثاني ١٨٩٩ وكان من بنود الاتفاقية أن لا يقبل الشيخ مبارك وكيلاً أو قائم مقام من جانب أي حكومة وأن يمتنع عن منح أو بيع أو رهن أو تأجير أي قطعة أرض من أراضي الكويت لدولة أخرى بغير أن يحصل على إجازة من بريطانيا ، ثم تبعها إقامة وكالة سياسية في الكويت عام ١٩٠٤، وهذا ما أعطى لبريطانيا سيطرة على سياسة الكويت الخارجية مقابل التعهد بالحماية منها.[١٥]

كان لهذه المعاهدة أهميتها في المحافظة على كيان الكويت في الأحداث التي تلت ذلك التاريخ ، ثم قررت الكويت في ضوء التطورات السياسية والاقتصادية التي حققتها، وما ارتبطت به من علاقات متكافئة مع الدول العربية والأجنبية، أن تعمل على إقامة علاقة جديدة مع بريطانيا، فاتفقت معها على إلغاء معاهدة ١٨٩٩م وعقد اتفاقية جديدة تحقق للكويت استقلالها التام، ووُقِّعَ الاتفاق في حزيران ١٩٦١، وسارعت الكويت إلى الانضمام إلى الجامعة العربية في تموز ١٩٦١م.[١٦]

وفور إعلان الاستقلال توجهت الكويت إلى بلورة وتطوير نظامها الشوري الذي تعاقد عليه شعبها وحكامها منذ نشأتها ليكون في صيغة دستورية ديمقراطية تفصل بين السلطات الثلاث، وتضع الضوابط التي تكفل المشاركة الشعبية والرقابة على السلطة التنفيذية، وتؤكد ضمان الحريات الأساسية للمواطنين، وتحقيقاً لذلك أُجريت، بعد شهور قليلة من إعلان الاستقلال، انتخابات عامة لاختيار مجلس تأسيسي انعقد في ٢٠ كانون الثاني ١٩٦٢م وضع دستوراً للبلاد أُعلن في كانون الثاني ١٩٦٣م.[١٧]

ونص الدستور على أن الكويت دولة عربية مستقلة ذات سيادة لا يجوز لها التخلي عن سيادتها أو أي جزء من أراضيها، وأكد انتماءها العربي، وأن الشريعة الإسلامية مصدر رئيسي للتشريع، واعتمد نظام الحكم الوراثي في ذرية الشيخ مبارك الصباح.[١٨]

المبحث الثاني

بساتين ال صباح في البصرة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع الثلاثون – أيلول ٢٠٢٤– ربيع الاول ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

كان لموقع البصرة الجغرافي المؤثرة على الكويت دورا مهما في طبيعة العلاقات السياسية والتجارية ، وكان لهذه العوامل الاقتصادية والتجارية بين البصرة والكويت اثرا كبيرا في تعميق العلاقات بينهما ، فقام شيوخ الكويت للتجارة فيها وشراء الاراضي والاملاك .[١٩]

كانت صادرات الكويت في ذلك الوقت تعتمد على اللؤلؤ ، وكان سكان الكويت يتجهزون بالاحتياجات الغذائية والمعيشية من البصرة واستمرت هذه العلاقات لمدة من الزمن ، لكن عند قيام الفرس باحتلال البصرة عام١٧٧٦م فقد البصرة دورها في الكويت وانتقل تجار البصرة والاثرياء وشركة الهند الشرقية البريطانية من البصرة الى الكويت ، وبذلك انفتحت التجارة الكويتية على العالم الخارجي .[٢٠]

اشترى مبارك الصباح مع شريكهم عبد الله بن عيسى الإبراهيم [٢١] أراضي واسعة في البصرة، ولقد ارادوا شراء قرية الدواسر[٢٢] ، وكادت الحكومة العراقية أن تبيعهم إياها، ثم عدلت الحكومة عن ذلك لخطورة موقع القرية بين ثلاثة دول متجاورة. [٢٣]

حينما رفض محمد الصباح ان يعطي لمبارك اخيه حصته من واردات نخيل اراضيهم في البصرة بتحريض من يوسف الابراهيم قام مبارك بقتل اخويه محمد الصباح وجراح الصباح واستولى على الحكم سنة ١٨٩٦، يوسف الابراهيم كان يملك نصف بساتين الفاو وهو كان الحاكم الخفي للكويت قبل ان يطاح به من قبل مبارك ، ومازالت مقاطعة زراعية كاملة في الفاو تسمى بآل ابراهيم.[٢٤]

كانت التمور من اهم المنتجات التي تستوردها الكويت وغالبا ما كانت هذه التمور تنقل الى الهند [٢٥] الامر الذي عزز العلاقة بين شيوخ الكويت وتجار البصرة ، فقام الشيخان جابر الاحمد وصباح الاحمد في حماية شط العرب من اعمال القرصنة او أي اعتداء على الحركة التجارية [٢٦] .

وعندما اعترف شيوخ الكويت بالسيادة العثمانية على اراضيهم رسميا [٢٧] ، وفي محاولة منهم للتقرب للدولة العثمانية قام الشيخ جابر عبدالله الصباح (١٨١٥-١٨٦٠) بتنشيط التجارة مع البصرة لامرين الاول كسب ود الدولة العثمانية والثاني استمرار تفوق ونجاح تجارتها مع العراق وموانئ الخليج العربي[٢٨].

استمرت العلاقات التجارية بين البصرة والكويت نشطة جداً نظراً لاعتماد الكويت على البصرة في الكثير من المنتجات وخاصة عندما تولى مدحت باشا ولاية بغداد سنة ١٨٦٩ إذ عمل على تنظيم العلاقة بشكل يضمن للدولة سيادتها عليها وأمر بإعفاء السفن الكويتية من الرسوم المقررة من مثيلاتها من الأقضية العثمانية وكان أهالي الكويت يرغبون بالعمل في البصرة والاستقرار في الأراضي لممارسة الزراعة ، فكانوا يستوردون الحبوب والتمر الذي يأخذونه من شط العرب عن طريق السفن الشراعية ويصدرونه الى الهند واتخذوا من بغداد سوقاً لتجارة اللؤلؤ [٢٩].

وكان لشيوخ الكويت بساتين نخيل على ضفاف شط العرب ، وكان لمبارك الصباح شراكة في بساتين الفاو والبصرة، لكن إدارة تلك الأملاك كانت بيد أخويه محمد وجراح ، وكلما طلب إليهما مبارك بمعرفة نصيبه في تلك الأملاك كان أخواه يكتمان عنه ذلك، وكان مبارك إذا اقترض من التجار وطلب إليهم الذهاب إلى أخويه لاستيفاء القرض كان الأخوان يمتنعان من الدفع، فوقع مبارك الصباح في مواقف حرجة كثيرة بسبب التضييق عليه من أخويه ومن يوسف الإبراهيم.[٣٠]

عندما حاولت السلطة المحلية في البصرة تجديد بناء الحصن العسكري في الفاو قدم شيخ الكويت الشيخ جابر احتجاج ضد بناءه بصفتهم مالكين لبعض البساتين في الفاو بتحريض من بريطانيا[٣١]، لكنها بقيت تتبع الدولة العثمانية أسمياً لأنها كانت تعتمد على البصرة في كل شيء حتى في علف حيواناتها[٣٢].

واستثمر شيوخ الكويت وافراد اسرة ال صباح اموالا كثيرة في البصرة عن شراء بساتين النخيل لاسيما في الفاو ، وذلك لانها تتميز عن بقية مناطق البصرة بوجود غابات كثيفة من النخيل فيها التي تمتد حوالي

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع الثلاثون – أيلول ٢٠٢٤– ربيع الاول ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

خمسة كيلو متر ، ولا تبعد عن شاطئ شط العرب سوى مسافة تتراوح بين ٢٠٠ ـ ٨٠٠ متر، إذ قدر عدد نخيلها عام ١٩١٧ بعشرين ألف نخلة. وامتازت تمورها بالجودة وكانت ترسل إلى البصرة لتعبئتها في صناديق استعداداً لتصديرها إلى أوروبا وأمريكا. واشتهرت الفاو بأنواع التمور الفاخرة إذ تنتج بساتينها أكثر من ٤٢ صنفا من أجود أنواع التمور منها، أسطة عمران وأشقر وأصابع العروس وأم الدهن والبرحي وبنت السودة والبريم وبنت السبع وبنت الصفراء والزهدي وخضراوي ومكتوم أحمر وقنطار وجبجاب وحمراوي وأنواع أخرى.[٣٣]

وامتلك شيوخ ال صباح اغلب بساتين الفاو بعضها اشتروها والبعض الاخر حصلوا عيلها من والي البصرة عندما ساعدوا الحملة العثمانية على الإحساء عام ١٨٧١ م ، بينما ذكر رايا اخر على إن بعض بساتين الفاو قد انتقلت حيازتها إلى آل الصباح قبل هذا التاريخ، وتحديدا عام ١٨٣٤ م وهو العام الذي التجأ فيه راشد ناصر السعدون إلى آل الصباح ونتيجة لما قدمته العائلة إليه عندما كان مستجيرا بها، أهدى راشد السعدون مقابل ذلك ثلاثة أحواز (جنوب المعامر) إلى شيخ الكويت ، مستندين في رايهم هذا إن نهر الفاو من توابع نهر المعامر الذي كان ملكا لراشد السعدون والد ناصر باشا فمنحه لشيخ الكويت جابر الذي يلقب بجابر العيش رداً على اكرام هذا الاخير للجوء راشد السعدون للكويت ابان ازمته مع العثمانيين [٣٤] ، وكانت بساتين الفاو تدر ارباحا سنوية لشيوخ ال صباح تقدر بـ٦٠٠ باون استرليني في السنة . [٣٥]

والكويتيون اشتروا الكثير من البساتين والعقارات في البصرة بعد سنة ١٩١٠ وهي السنة التي يسمونها اهل الكويت بسنة الطفحة والتي زاد فيها وارداتهم من صيد اللؤلؤ ، وعند نشوب الحرب العالمية الاولى في ٢٨ تموز عام١٩١٤ وجّهه المقدم نوكس Knox، القائم بأعمال المقيم السياسي البريطاني في الخليج كتابا في ٣ تشرين الثاني ١٩١٤ إلى الشيخ مبارك بن صباح الثاني ، وقد نص على أن يهاجم شيخ الكويت أم قصر، وصفوان، وبوبيان ، وأن يعتمد على غيره من الشيوخ، الذين يمكن الاعتماد عليهم، لتحرير البصرة من السيطرة العثمانية، أو اتخاذ الترتيبات اللازمة، لمنع وصول الإمدادات العثمانية إليها، ريثما تصل القوات البريطانية القادمة من الهند ، وبالفعل، استطاع أمير الكويت مهاجمة هذه المراكز، وضمها إلى إمارته، واعترفت بريطانيا بملكية الكويت لهذه المراكز ، وقد تضمن هذا الكتاب عدة فقرات منها إعطاء وعد بتحقيق مصالح شيخ الكويت، بأن تبقى بساتين النخيل، الواقعة ما بين الفاو والبصرة، في حيازته وحيازة نسله من بعده معفاة من الضرائب والرسوم.[٣٦]

الخاتمة

من خلال الدراسة تبين لنا ان شيوخ ال صباح عندما بدا حكمهم على الكويت في عام ١٧٥٦م كانت اطماعهم نحو بساتين البصرة لما تمثله لهم من موارد مالية في ذلك الوقت ، وكانت تجارتهم تعتمد على تمور البصرة لتصدريها الى الهند .

ويكمن القول ان تاريخ الكويت السياسي بدا عندما رفض محمد الصباح ان يعطي لاخيه مبارك حصته من واردات بساتين البصرة بتحريض فقام مبارك بقتل اخويه محمد الصباح وجراح الصباح واستولى على الحكم سنة ١٨٩٦.

وتمسك ال صباح ببساتين البصرة تمكسا قويا وكان يضعون امر السيطرة عليها في كافة الاتفاقيات التي عقدتها مع بريطانيا ، اذ كانت تمثل لهم موردا ماليا قويا يستمد حكمهم قوته منه ، حيث اعتمدت الكويت في قوتها على الكثير من الموارد المالية والغذائية وغيرها التي كانت تأتي بها من البصرة .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد السابع الثلاثون – أيلول ٢٠٢٤– ربيع الاول ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

كان للموقع الجغرافي بين البصرة والكويت أهمية بالغة نتج عنها عمليات تبادل تجاري مهم والتداخل الأسري والاجتماعي جعل الكويت في آنذاك تعتمد اعتماداً مباشراً على البصرة في شتى المجالات فضلاً عن أن البصرة كانت محط أنظار وتنافس الدول عليها .

الهوامش

١. عبدالعزيز المنصور ، الكويت وعلاقتها بعربستان والبصرة ١٨٩٦-١٩١٥ ، ط٢ ، الكويت ، ١٩٨٠ ، ص٢٤.
٢. حسن محمود سلمان ، الكويت ماضيها وحاضرها ، بغداد ، ١٩٦٨ ، ص٦٢.
٣. سعاد الصباح ، الكويت في عهدي جابر بن عبدا لله الصباح وصباح بن جابر الصباح ، دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع ، الكويت ، ٢٠١٩ ، ص ٢٥.
٤. مصطفى عبدالقادر النجار وآخرون ، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، جامعة البصرة ، كلية الآداب ، ١٩٨٤ ، ص١٣٢.
٥. المصدر نفسه ، ص١٣٣.
٦. سعاد الصباح ، المصدر السابق ، ص ٢٩.
٧. مصطفى عبد القادر واخرون ، المصدر السابق ، ص ١٣٦.
٨. كوثر غضبان عبد الحسن ، نشاط الكويت الملاحي ١٧٧٥-١٩١٤ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة البصرة ، كلية الآداب ، ٢٠٠٥ ، ص٤٤.
٩. المصدر نفسه ، ص٦٢.
١٠. حسين محمد القهواتي ، دور البصرة التجاري في الخليج العربي ١٨٦٩-١٩١٤ ، جامعة البصرة ، كلية الآداب ، ١٩٨٠ ، ص١٤٥.
١١. فتوح عبدالمحسن الخترش ، تاريخ العلاقات السياسية البريطانية ١٨٩٠ -١٩٢١ ، الكويت ، ١٩٧٢ ، ص١٣.
١٢. مصطفى عبد القادر النجار واخرون ، المصدر السابق ، ص ١٦٥.
١٣. عبد العزيز المنصور ، المصدر السابق ، ص ٨١.
١٤. محمود شاكر، التاريخ الإسلامي، العهد العثماني ، المكتب الإسلامي، بيروت ، ط ٤ ، ٢٠٠٠ ،ص ٣١٦.
١٥. يعقوب عبد العزيز الرشيد ، تاريخ الكويت، طبعة منقحة، ج١ ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٧٨ ص ٢٣٢
١٦. ميمونة خليفة الصباح ، الكويت في ظل الحماية البريطانية، سلسلة تاريخ الكويت ، ج٣ ، مركز البحوث والدراسات الكويتية ، الكويت ، ٢٠١١ ، ص ٢١
١٧. مركز البحوث والدراسات الكويتية ، الكويت وبريطانية صداقة تاريخية، الكويت ، ٢٠٠٧، ص ٢٣ .
١٨. دستور دولة الكويت لسنة١٩٦٢.
١٩. الكسندر اداموف ، ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها ، ، تر : هاشم صالح التكريتي ، دار ميسلون ، د.ت ، ص ١٤٣ – ١٥٥.
٢٠. عبدالعزيز المنصور ،المصدر السابق ، ص٢٤ .

ISSN–2536–0027

٢١. وجيه محلي وتاجر لؤلؤ وتمور ثريّ جدّاً، وُلد في مدينة الكويت ونشأ فيها، كانت له أملاك كثيرة في محيطها وبساتين واسعة في قرية الدورة بولاية البصرة التي أقام فيها مع بعض أسرته، كان مستشاراً مقرباً إلى حاكم الكويت محمد بن صباح، وأصبح بعدئذ ذا تأثير سياسي تاريخي في الكويت والبصرة والخليج العربي. للمزيد ينظر : يعقوب عبد العزيز الرشيد، المصدر السابق ،ج٢، ص١٤٠إلى ١٤٣.

٢٢. الدواسر قرية في ناحية السيبة من قضاء ابي الخصيب التابع للبصرة ، سكنها عشائر هاجرت اليها من نجد . للمزيد ينظر : يونس الشيخ ابراهيم السامرائي ، القبائل العراقية ، ج١ ، مكتبة الشرق الجديد ، بغداد ، ١٩٨٩ ، ص٢٤٣.

٢٣. خلف بن صغير الشمري ،المستودع والمستحضر في أسباب النزاع بين مبارك آل صباح ويوسف آل إبراهيم ١٨٩٦ - ١٩٠٦ م ، دارسة اكاديمية مجازة ، (د.ط) ، ٢٠٠٦ ،ص٧٩.

٢٤. المصدر نفسه ، ص ٨٢.

٢٥. عبد العزيز المنصور ، المصدر السابق ، ص٤١.

٢٦. جون كيلي ، بريطانيا والخليج ، ج٢، ترجمة محمد أمين عبدالله ، وزارة التراث القومي والثقافة ، عمان ، د.ت ، ص٣٩٧.

٢٧. كوثر غضبان عبد الحسن ، المصدر السابق ، ص٣٥.

٢٨. حسين محمد القهواتي ، المصدر السابق ، ص١٢٨

٢٩. محمد عصفور سلمان ، العراق في عهد مدحت باشا ١٨٦٩ ، ١٨٧٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩ ، ص١٩٢.

٣٠. خلف الشمري ، المصدر السابق ، ص٨٥.

٣١. حسين محمد القهواتي ، المصدر السابق ، ص١٥١ .

٣٢. المصدر نفسه ، ص١٥٢ .

٣٣. دانة وليد عبدالوهاب الخراز ، بساتين أسرة آل صباح في ولاية البصرة أثناء عهد الشيخ مبارك الصباح (١٨٩٦-١٩١٥) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي الشارقة ، جامعة الشارقة ، ص٦١.

٣٤. حسين القهواتي ، دور البصرة التجاري في الخليج العربي ١٨٦٩-١٩١٤ ، ص١٦٦ .

٣٥. ابراهيم فصيح بن صبغة الله الحيدري ، عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد ، دار منشورات البصري، بغداد ، ١٩٦٢ ص ١٧٣ .

٣٦. دانة وليد عبد الوهاب الخزار ، المصدر السابق ، ص٩٧.

المصادر

اولا : الدساتير

١. دستور دولة الكويت ١٩٦٢ .

ثانيا الكتب العربية والمعربة

١. ابراهيم فصيح بن صبغة الله الحيدري ، عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد ، دار منشورات البصري، بغداد ، ١٩٦٢

٢. الكسندر اداموف ، ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها ، ، تر : هاشم صالح التكريتي ، دار ميسلون ، د.ت

ISSN-2536-0027

٣. ٢٦. جون كيلي ، بريطانيا والخليج ، ج٢، ترجمة محمد أمين عبدالله ، وزارة التراث القومي والثقافة ، عمان ، د.ت.
٤. حسن محمود سلمان ، الكويت ماضيها وحاضرها ، بغداد ، ١٩٦٨.
٥. حسين محمد القهواتي ، دور البصرة التجاري في الخليج العربي ١٨٦٩-١٩١٤ ، جامعة البصرة ، كلية الآداب ، ١٩٨٠.
٦. ٢٣. خلف بن صغير الشمري ،المستودع والمستحضر في أسباب النزاع بين مبارك آل صباح ويوسف آل إبراهيم ١٨٩٦ - ١٩٠٦ م ، دارسة اكاديمية مجازة ، (د.ط) ، ٢٠٠٦.
٧. سعاد الصباح ، الكويت في عهدي جابر بن عبدا لله الصباح وصباح بن جابر الصباح ، دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع ، الكويت ، ٢٠١٩
٨. عبدالعزيز المنصور ، الكويت وعلاقتها بعربستان والبصرة ١٨٩٦-١٩١٥ ، ط٢ ، الكويت ، ١٩٨٠.
٩. ١٩٨٠
١٠. فتوح عبدالمحسن الخترش ، تاريخ العلاقات السياسية البريطانية ١٨٩٠ -١٩٢١ ، الكويت ، ١٩٧٢
١١. محمود شاكر، التاريخ الإسلامي، العهد العثماني ، المكتب الإسلامي، بيروت ، ط ٤ ، ٢٠٠٠
١٢. مركز البحوث والدراسات الكويتية ، الكويت وبريطانية صداقة تاريخية، الكويت ، ٢٠٠٧
١٣. مصطفى عبدالقادر النجار وآخرون ، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر ، جامعة البصرة ، كلية الآداب ، ١٩٨٤.
١٤. ميمونة خليفة الصباح ، الكويت في ظل الحماية البريطانية، سلسلة تاريخ الكويت ، ج٣ ، مركز البحوث والدراسات الكويتية ، الكويت ،٢٠١١
١٥. يعقوب عبد العزيز الرشيد ، تاريخ الكويت، طبعة منقحة، ج١ ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٧٨ .
١٦. يونس الشيخ ابراهيم السامرائي ، القبائل العراقية ، ج١ ، مكتبة الشرق الجديد ، بغداد ، ١٩٨٩.

ثالثا : الرسائل والاطاريح
١. دانة وليد عبدالوهاب الخراز ، بساتين أسرة آل صباح في ولاية البصرة أثناء عهد الشيخ مبارك الصباح (١٨٩٦-١٩١٥) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي الشارقة ، جامعة الشارقة
٢. كوثر غضبان عبد الحسن ، نشاط الكويت الملاحي ١٧٧٥-١٩١٤ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة البصرة ، كلية الآداب ، ٢٠٠٥.
٣. محمد عصفور سلمان ، العراق في عهد مدحت باشا ١٨٦٩ ، ١٨٧٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩